195 - إذا أراد ا إنفاذ قضائه وقدره سلب ذوي العقول عقولهم حتى [صفحة 81] ينفذ فيهم قضاؤه وقدره .

رواه الديلمي في مسند الفردوس عن أنس وعلي Bهما بزيادة فإذا أمضى أمره رد عقولهم ووقعت الندامة وقال في الدرر رواه الديلمي والخطيب عن ابن عباس بسند ضعيف وقال في المقاصد رواه أبو نعيم في تاريخ أصبهان ومن طريقه الديلمي في مسنده عن ابن عباس مرفوعا وكذا الخطيب وغيره بسند فيه لاحق بن حسين كذاب وضاع بلفظ إن ا إذا أحب إنفاذ أمر سلب ذوي العقول عقولهم .

وروى البيهقي من قول ابن عباس بلفظ إن القدر إذا جاء حال دون البصر قاله جوابا عن قول نافع بن الأزرق في معناه : أرأيت الهدهد كيف يجيء فينقر الأرض فيصيب موضع الماء ويجيء إلى الفخ وهو لا يبصره حتى يقع في عنقه ورواه أبو عبد الرحمن السلمي في سنن الصوفية عن جعفر عن جده بلفظ إن ا إذا أراد إمضاء أمره نزع عقول الرجال حتى يمضي أمره فإذا أمضاه رد إليهم عقولهم ووقعت الندامة .

ورواه ابن أبي شيبة والحاكم وصححه من طرق عن ابن عباس أنه قيل له كيف تفقد سليمان الهدهد من بين الطير ؟ قال إن سليمان نزل منزلا فلم يدر ما بعد الماء وكان الهدهد يدل سليمان على الماء فأراد أن يسأله عنه فتفقده قيل كيف ذاك والهدهد ينصب له الفخ ويلقى عليه التراب ويضع له الصبي الحبالة فيغيبها فيصيده ؟ فقال إذا جاء القضاء ذهب البصر .

ورواه الترمذي بلفظ إذا جاء القدر عمي البصر وإذا جاء الحين غطى العين رواه الحاكم عن ابن عباس بلفظ إذا نزل القضاء عمي البصر .

ورواه الخطيب بلفظ : إن ا إذا أراد إنفاذ أمر وفي لفظ له أيضا إن ا إذا أحب إنفاذ أمر سلب كل ذي لب لبه ورواه الديلمي عن ابن عمر وعلي Bهم بلفظ الترجمة وزاد فإذا قضى أمره رد عليهم عقولهم وبعث الندامة وأنشد غلام ثعلب لنفسه : .

إذا أراد ا أمرا بامرئ ... وكان ذا رأي وعقل وبصر .

وحيلة يعملها في كل ما ... يأتي به محتوم أسباب القدر .

أغواه بالجهل وأعمى عينه ... فسله عن عقله سل الشعر .

حتى إذا أنفذ فيه حكمه ... رد عليه عقله ليعتبر .

[صفحة 82] وروى سعيد بن منصور وابن أبي حاتم عن يوسف بن ماهك أن ابن عباس ذكر يوما الهدهد فقال : يعرف بعد مسافة الماء في الأرض فقال نافع بن الأزرق قف قف يا ابن

عباس كيف تزعم أن الهدد يرى الماء من تحت الأرض وهو ينصب له الفخ فيذر عليه التراب فيصاد فقال ابن عباس لولا أن يذهب هذا فيقول كذا وكذا لم أقل له شيئا إن البصر ينفع ما لم يأت القدر فإذا جاء القدر حال دون البصر فقال ابن الأزرق لا أجادلك بعدها في شيء والمشهور على الألسنة إذا جاء القضاء عمي البصر